

الحوكمة والحكم الراشد

(الجزء الأول)

المحاضرة الأولى



د. حمزة حاجي

مستوى سنة ثالثة ليسانس
تخصص: اتصال، إعلام، علم المكتبات

ديسمبر 2020

فهرس المواد

يتضمن البرنامج عموما المحاور التالية :

المحور الأول: الحوكمة

- تعريفها

- مبادئها

- أهدافها

المحور الثاني: الحكم الرشيد

- تعريف المفهوم لغة واصطلاحا

- خصائص الحكم الرشيد

- أركان الحكم الرشيد

- أبعاد الحكم الرشيد

- معايير الحكم الرشيد

- مكونات الحكم الرشيد

- مجالات الحكم الرشيد

المحور الثالث: مكافحة ظاهرة الفساد

- تعريف الفساد لغة واصطلاحا

- تعريف الفساد الإداري

- الفساد المالي

- أسباب الفساد الإداري والمالي

- الفساد الأخلاقي (تعريفه، أسبابه، الآثار الناجمة عنه)

-
- الفساد الأخلاقي: (الحلول المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة)
- الفساد الاقتصادي (تعريفه، أشكاله، أسبابه، آثاره)
- الفساد السياسي (تعريفه، صورته)
- آثار الفساد المالي والإداري على المستوى الاجتماعي
- آثار الفساد المالي والإداري على المستوى السياسي
- آثار الفساد المالي والإداري على المستوى الاقتصادي
- المحور الرابع: محاربة الفساد من طرف الهيئات والمنظمات الدولية والمحلية
- منظمة الشفافية الدولية
- نماذج لتجارب بعض الدول في محاربة الفساد
- مبادرة الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الفساد
- التجربة الماليزية في مكافحة الفساد
- التجربة الهندية في مكافحة الفساد
- تجربة هونغ كونغ في مكافحة الفساد
- تجربة سنغافورة في مكافحة الفساد
- المحور الخامس: أخلاقيات المهنة
- ماهية أخلاقيات المهنة والأهداف
- أهمية أخلاقيات المهنة
- مبادئ أخلاقيات المهنة

أهداف

في نهاية المحاضرة يكون الطالب قادرا على:

- 01- تعريف مصطلحي الحكومة والحكم الرشيد.
- 02- معرفة مبادئ، أهداف، أسباب نشأة وظهور مصطلح الحكومة.
- 03- التعرف على: خصائص، أركان، أبعاد، معايير ومكونات الحكم الرشيد.

مقدمة

من الملاحظ أن المقياس الذي نحن بصدد دراسته يتكون من ثلاث مفردات تتمثل في: الحوكمة، الأخلاقيات والمهنة، وبالتالي فإن إدراك الطالب لوجه اجتماع هذه المفردات في نسق واحد وفي شكل مقياس في مجال العلوم الإنسانية أمر فائق الأهمية.

ففي السنوات الماضية (التسعينيات من القرن الماضي) لاقى مصطلح الحوكمة اهتماما ورواجا كبيرين نتيجة لما شهده الاقتصاد العالمي من التداعيات والانهيارات المالية والمحاسبية لعدد معتبر من الشركات العالمية، الأمر الذي دفع المهتمين القانونيين والاقتصاديين إلى اقتراح المصطلح وربطه بالشركات (حوكمة الشركات) كمحاولة منهم الوصول إلى الأهداف المرجوة، المتمثلة أساسا في إشراك جميع الأطراف في المؤسسة من أجل اتخاذ قرارات واضحة وشفافة وكذا تحديد مسؤولية وحقق وواجبات جميع المسؤولين عن إدارة المؤسسة بغرض تجنب حالات الفساد الإداري المحتملة، كما تهدف أيضا إلى التأكد من أن المؤسسات تدار بطريقة سليمة وأنها تخضع للرقابة والمتابعة والمساءلة من جهة، ومن جهة أخرى ضمان احترام الأخلاقيات المتعلقة أساسا بالمهنة المبنية أساسا على احترام الأفراد وقدرسية المسؤولية الاجتماعية والقومية والحضارية لذلك النشاط.

مصطلح الحوكمة



تعريف : الحوكمة لغة

صدر على وزن " فَوَعَلَة " ، كمثل قَوْلَبَة ، ويلمس السامع أن في وزن المصطلح معنى الإكراه والهيمنة على الشيء (قولية)، وفيه تقريرٌ لجهة تمارس صناعة الفعل بالضغط والهيمنة ، فهو عمل موجه مدروس .
وهي مشتقة من " الحُكْم " [ولذلك تسمى أيضًا الحُكْمَانِيَّة] :

ومادة " الحكم " تعني السلطة و السياسة والقضاء وإدارة الشؤون ، و في هذا كشفٌ للجهة التي تقوم ب " الحوكمة " وأنها تمتلك قضاء وقوامةً ونفوذًا ضابطًا مقومًا [حتى ولو بغير السيادة والولاية وإثما بموجب العقود و العهود والمواثيق ، فهذا يثنشيء الالتزام ، كالمُنظَّمات والمؤسسات الدولية الحقوقية والاقتصادية والمالية و الرياضية ..فإن لها حوكمة على الدول المنظمة إلى العقد و الميثاق] .
ولها أيضًا ارتباطٌ " بالاحتكام " :

وهذا يقتضي وجود مرجعيات قانونية وأخلاقية وإدارية وثقافية يتم الرجوع إليها، وكذلك تراكم تجارب وخبرات يتم الاستفادة منها .

كما لها أيضًا ارتباطٌ ب " التحاكم " أي التقاضي



تعريف : الحوكمة اصطلاحا

الحوكمة و إن تنوعت تعريفاتها فهي ترجع إلى أرضية معنى واحد متفق عليه وهو :
" أسلوب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة "

تعد الحوكمة من المواضيع الحديثة التي يتم تداولها في الوقت الحالي، ويجب الإشارة إليها وإلى أهميتها في تطوير البنى التحتية والتنظيمية وذلك من خلال علاقتها بآليات واجراءات الإصلاح الإداري الذي يعد أحد العناصر المهمة في نظام الحوكمة الذي يساهم في ضبط العمل وتوجيه العمليات نحو النجاح والتطور المستمر .

"والحوكمة هي نظام يتم بموجب إخضاع نشاط المؤسسات إلى مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالية لتحقيق خطط وأهداف المؤسسة وضبط العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء".

آ. نشأة و ظهور مصطلح الحوكمة

شاع ظهور هذا المفهوم في المجال الاقتصادي واستحوذ عليه أكثر من غيره من المجالات لظروف مرّت بالعالم ، ولا يعني عدم وجود حوكمة في بقية المجالات ، فهي موجودة حتى في المجال الرياضي و غيرها من المجالات ، وإنّما شاعت في المجال الاقتصادي نظراً لهول الفضائح المالية والاقتصادية التي أدت إلى إفلاس العديد من الشركات والبنوك الكبرى على مستوى العالم، مما أدّى إلى هز ثقة المساهمين والمودعين ورجال الأعمال، وأخذت قضية البحث عن سبل ووسائل للرقابة على أعمال تلك الشركات والبنوك، تفرض نفسها على الساحة الاقتصادية الدولية من أجل الحفاظ على حقوق المودعين والمساهمين، ولضمان قيام المؤسسات المالية والاقتصادية بدورها المنشود، بعيداً عن الفساد المالي والإداري [انفجار الأزمة المالية الآسيوية في عام 1997 ، تصاعد قضايا الفساد الشهيرة في كبرى الشركات الأمريكية ، ثم ما شهدته الاقتصاد الأمريكي مؤخراً من انهيارات مالية ومحاسبية خلال عام 2002 ثم الأزمة المالية العالمية التي بدأت عام 2008 ..] .

ب. مبادئ الحوكمة

إن الحوكمة السليمة والإدارة الرشيدة لمؤسسات الدولة تؤدي إلى تحقيق أهدافها، والخطوة الأولى في عملية إنشاء نظام الحوكمة تتمثل في النظر إلى المبادئ التي اعتمدها منظمة التعاون والتنمية التي وافقت عليها حكومات الدول أعضاء المنظمة وتكييفها بما يخدم تحقيق أهداف مؤسسات الدولة المختلفة وهي كما يأتي:

1. المحافظة على أموال الدولة

تعد المحافظة على المال العام الهدف الأول لجميع الأطراف، ومن أهم السبل الكفيلة لتحقيق ذلك إكمال المظلة القانونية والتشريعية بما يتلاءم مع التغيرات الحاصلة في البيئة الاقتصادية عموماً والبيئة المحلية بوجه خاص.

2. ضمان حقوق المتعاملين مع مؤسسات الدولة

تمثل البيئة المحيطة بالمنظمة من مستثمرين أو مجهزين أو موردين أو عاملين... إلخ، فئة أصحاب المصالح بالنسبة لكل منظمة، ونقد حوكمة مؤسسات الدولة من أهم الأساليب التي تحفز هؤلاء لغرض الدخول في مختلف التعاملات مع تلك المؤسسات، حيث أن رأس المال يبحث دائماً عن الاستقرار بما يؤدي إلى جذب رؤوس الأموال إلى المنظمات التي تقف على أرض صلبة وتعمل ضمن معايير وقوانين ثابتة مما يشيع روح الاطمئنان بالنسبة لكافة المتعاملين معها.

3. الإفصاح والشفافية

يعد الإفصاح والشفافية من أهم المبادئ اللازمة لتحقيق أو تطبيق نظام حوكمة مؤسسات الدولة من خلال ضرورة توفر جميع المعلومات بدقة ووضوح، وعدم إخفاء أي معلومة وإظهارها للجمهور في الوقت المناسب والإفصاح عن كافة البيانات المالية والمعلومات الأخرى، وتقارير الأداء والملكية وأسلوب استخدام الصلاحيات و الإفصاح عن المعلومات الآتية :

- أ- مبادئ المؤسسة .
- ب - أهداف المؤسسة .
- ج - الرواتب والمزايا الممنوحة إلى المدراء العاملين .
- د- المخاطر التي من المتوقع أن تحيط بعمل المؤسسة .
- هـ - البيانات المالية .
- و- المسائل المادية المتصلة بالعاملين .
- ز - هيكل وسياسات الحوكمة المعتمدة .

4. مهام وصلاحيات الإدارة

يحدد نظام الحوكمة مسؤوليات الإدارة وسبل المتابعة الفعالة للإدارات التنفيذية من خلال توفر المعلومات لكافة المستويات الإدارية وبدل العناية المهنية اللازمة بما يتناسب مع المسؤوليات الملقاة على عاتقها وبالشكل الذي يضمن الأداء الأمثل، وكذلك ضمان سلامة تقرير النشاط والتقارير المالية والمحاسبية.

پ. أهداف الحوكمة

تسعى الحوكمة من خلال الأهداف إلى تحقيق رفع كفاءة أداء المؤسسات ووضع الأنظمة الكفيلة بتخفيف أو تقليل الغش وتضارب المصالح والتصرفات غير المقبولة، ووضع أنظمة للرقابة على أداء تلك المؤسسات ووضع هيكل يحدد توزيع كافة الحقوق والمسؤوليات وتحديد القواعد والإجراءات، والمخططات المتعلقة بسير العمل داخل المؤسسة، ويمكن إجمال الأهداف التي يمكن تحقيقها نتيجة تطبيق نظام الحوكمة بما يأتي :

- 1- تحقيق الشفافية والعدالة ومنح الحق في مساءلة إدارة المؤسسة للجهات المعنية .
- 2- تحقيق الحماية اللازمة للملكية العامة مع مراعاة مصالح المتعاملين مع مؤسسات الدولة المختلفة والحد من استغلال السلطة في تفضيل المصلحة العامة .
- 3- تحقيق فرصة مراجعة الأداء من خارج أعضاء الإدارة التنفيذية تكون لها مهام واختصاصات وصلاحيات لتحقيق رقابة فعالة ومستقلة .
- 4- زيادة الثقة في إدارة الاقتصاد القومي بما يساهم في رفع معدلات الاستثمار وتحقيق معدلات نمو مرتفعة في الدخل القومي.

قائمة بالمراجع

[01] الأستاذ علي محمود، الأستاذ محسن ناصر، دور الرقابة الداخلية في تطبيق نظام الحوكمة، سورية، دون سنة.

[02] بقلمون داود، الحوكمة وأخلاقيات المهنة، جامعة محمد الصديق يحيى، جيجل، 2019/2018.

مراجع الأنترنت

[03] رشيد بوعافية، محاضرات الحوكمة أخلاقيات المهنة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، تاريخ النشر: الخميس، 8 نوفمبر 2018
http://benmhidi67.blogspot.com/2018/11/blog-post_8.htm